

الأنوار العلوية

[200] عليه وانت رجس مشرك، ثم استجار بغيرها فلم يجد من يجيبه فلما رأى ذلك عدل الى بيت أمير المؤمنين " ع " فاستأذن عليه فاذن له وعنده فاطمة والحسن والحسين " ع " فقال يا علي أنت أمس القوم بي رحما وقد جئتك فلا ارجعن كما جئت خائبا فيما قصدته فقال ويحك يا أبا سفيان لقد عزم رسول الله (ص) على أمر لا نستطيع أن نكلمه فيه فالتفت أبو سفيان الى فاطمة " ع " فقال لها: يا بنت محمد هل لك أن تأمري ابنك أن يجيراني بين الناس فيكونا سيدي العرب الى آخر الدهر، فقالت ما بلغ ابناي ان يجيرا بين الناس وما يجر أحدا على رسول الله (ص)، فتحير أبو سفيان واسقط رأسه بين يديه ثم قال يا علي قد التبت الامور علي فأنصح لي، قال " ع ": انت شيخ قريش فقم فاستجر بين الناس ثم الحق بأهلك، قال فترى ذلك نافع لك؟ قال لا ادري، فقال ايها الناس اني استجرت بكم ثم ركب بعيره وانطلق فقدم على قريش فقالوا: ما وراءك؟ فقص عليهم، فقالوا هل اجاز محمد مقالة علي؟ فقال لا، قالوا لعب بك الرجل. ثم سار النبي (ص) حتى نزل من الطهران فخرج في تلك الليلة أبو سفيان ابن الحرث وعبد الله بن امية وقد تلقاه ثنية والنبي (ص) في فتية فدخل عليه العباس ابن عبد المطلب وقال بأبي انت وأمي هذا ابن عمك جاءك تائبا وابن عمك فقال لا حاجة لي فيهما ان ابن عمي انتهك عرضي واما ابن عمتي فهو الذي يقول بمكة: (لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا)، فنادى أبو سفيان بن الحرث كن لنا كما كان العبد الصالح يوسف بن يعقوب لأخوته (لا تثريب عليكم اليوم)، فدعا لهما وقبل منهما وقال العباس هو والله قريش إن دخلها محمد عنوة، فركب النبي بغلته البيضاء ليطلب الخطابة أو صاحب لين يأمره ان يأتي قريشا فيركبون إليه ويستأمنون منه إذ سمع أبو سفيان يقول ليزبل وحكيم ما هذه النيران؟ قال هذه نيران خزاعة، قال خزاعة أقل من هذه فلعلها تميم أو ربيعة فعرف العباس صوت أبي سفيان وناداه وعرفه الحال قال فما الحيلة؟ قال تركب في عجز هذه البغلة فاستأمن لك رسول الله (ص)، ففعل فكان يجتاز على نار بعد نار فانتهى الى علي بن أبي طالب عليه السلام فسبقهما النبي (ص) وقال هذا أبو سفيان قد امكنك الله منه فدعني اضرب عنقه
